التعليم العام قاب قوسين أو أدني لمعادلة الخطر .

العلم ثروة امة ويسار *** والجهل حرمان لها وبوار

العلم قد دك الجبال فهدها *** واضاء جنح الليل فهو نهار

بالعلم اطلعت البلاد كواكبا *** بالعلم صارت تنطق الاحجار

بالعلم ادنى الناس شقة ارضهم *** بالعلم غاصوا في البحار وطارو

الشاعر : جميل صدقي الزهاوي .

ينظر العالم إلى التعليم نظرة تقدير و إجلال ، فالمدارس و الجامعات الأكثر وعيا في مسؤولياتها تجاه المجتمع ، لأفضليتها بين المؤسسات التعليمية تنظيما و اتصالا بكل شرائح المجتمع ، و لكن للأسف الشديد المطلع على شؤون المؤسسات التعليميه يصاب بالإحباط الشديد ، يجد مؤسسات تعليميه مغلقه على مناهج و طرق تدريس و معلمين لأكثر من عشرون عام ، إداراة و مؤسسات تعليمه متخبطه في القرن الواحد و العشرون في عصر سريع التغير و التطوير ، لا شك بأن تعليمنا العام قاب قوسين أو أدنى من معادل الخطر التي تجاوزتها كثير من الدول المتقدمه بعد أن رسمة الطرق لحلها إستراتيجيا ، لنقع نحن في مرماها لرفضنا التغير في أسلوب التدريس الموروث من عصور الأنحطاط و الذي ما زال سائدا في مدارسنا و لا بد من تغيير مفاجئ للبعد عن مرمى معادلة الخطر.

إدارة تعليم مستبده + منهج ضعيف تلقيني + معلم ضعيف غير متمكن + طالب بلا هدف + طرق التقييم و التقويم = مخرجات متردية و مستوى علمي ضعيف و هدر لوقت الطالب.

هذه المعادله جعلة من الولايات المتحدة الأمريكيه تنتفض في عام ١٩٨٣ بعد أكتشاف تفوق الجيل السابقه على الجيل الحالي عام ٨٣ لأول مره في أمريكا ، كانت سببا في إيقاضهم قبل أن يكونوا مثلا للتخلف علميا و الجمود ، مما دفعهم لإنشاء لجنة بأسم (أمه في خطر) كان لها الدور الأساسي في تجاوزهم لهذه الكارثه ولو لم تتكون هذه اللجنه لتخلفة أمريكا علميا و لسحقة عسكريا.

أما تعليمنا منذ بضع سنوات باتت مخرجاته منكبه على وجهها سنه عن اخرى في منحدر القرن الواحد و العشرين و المقياس مستوى خريجي كل سنه متفوق على مستوى الخريجين الجدد منذ عام ١٤٢٤ هجري كما سبق الحال في الولايات المتحده الأمركيه.

و لا شك من مساهمة أهل التخصص و بعض المعلمين في تطوير التعليم و تقديم الإقتراحات و أبتكار طرق إبداعيه في التدريس و إلخ من إجتهادات ، إلا أن المناهج تلقينيه بإمتياز ضعيفه لا تفسح المجال لأي إبداعات في التدريس مع الرغم من كفاءة بعض المعلمين وإن كانوا قله ، بالإضافه إلى جهل المجتمع في صمته عن ضعف و تراجع مستوى التعليم و تردي المستوى العلمي للأبناء

دعني أطلعك على تقرير التنافسية العالميه المحايده المنعقده في سويسرا World Economic Forum competitveness rankings و التي بدورها نشرة أحصائية التنافسية للدول ، و أذكر بعض منها ليعي المجتمع مدى تردي مخرجات التعليم العام و الجامعي الذي يجري بنفس السياق في المملكه: لتقرير التنافسيه ٢٠١٤-٢٠١٥ م :

للمؤشر : ↗ تحسين ، و أزدياد - ↘ بلا تحسين – تدهور الحال إلى الأسوء - —— ثابت بلا تغيير – مهمله

	المقيـاس	المرتبـه	الأتجـاه	القيمـه
١	جودة التعليم	٥٩	↘	٤,٢
٢	جودة التعليم الابتدائي	٦٩	↘	٤,٠
٣	الصحة في التعليم الابتدائي	٥٠	——	٦,٠
٤	المعدل القيد في التعليم الابتدائي	٥٠	↗	٩٦,٥
٥	جودة تعليم العلوم والرياضيات	٧٣	↘	٤,١
٦	جودة إدارة المدارس	٧٨	↘	٤,٢
٧	جودة نظام التعليم	٤٧	↘	٤,١
٨	توفير الانترنت في المدارس	٦٣	↘	٤,٦
٩	معدل الالتحاق في التعليم الثانوي	٧	↗	١١٦,٢
١٠	تدريب المعلمين في تخصصاتهم	٧٣	↘	٤,١
١١	تدريب الموظفين في جميع القطاعات	٦٨	↘	٤,١
١٢	جودة التعليم العالي	٥٧	↘	٤,٦
١٣	معدل الالتحاق بالتعليم العالي	٥٥	——	٥٠,٩
١٤	الأخلاق والفساد	١٩	↘	٥,٢
١٤	المدفوعات غير النظامية والرشاوي	٢٢	——	٥,٦

لا بد من تعجبك لما وصل إليه تعليمنا اليوم ، لم نعي بعد أن قضيت التعليم قضيت أمن وطني قضيت حياه أو موت للوطن العربي بأكمله ، تخلفنا ٤٠٠ عام ضيعنا علوم السابقين ، كنا وجهة لطلب العلم أصبحنا مظرب للتخلف ، نحن بحاجه إلى ثوره في الفكر تعيد للتعليم مكانته و توقض مسؤلين وزارة التعليم من غفوتهم.

مرتبه متراجعه في الفساد و المدفوعات الغير نظاميه و الرشاوي و تتراوح بين سنه و اخرى إما أن تزداد سوء أو تثبت على ما هي عليه و لم يسجل لها تحسن إلى الان و لا شك بأن تتحمل جزء من المسؤوليه وزارة التعليم التي لم تغرس هذه القيم ، تقليص منهج التربية الإسلاميه فجبت كثير من القيم و كثير من العلوم ، بعد أن كان رسول الله ﷺ قدوة اليوم تبدل الحال فأصبح مسمى أكثر من فعل ومن يفسدون في الأرض و لا يزرع قيم و لا أخلاق قدوه للشباب ، فنتغنى بما كان منا في السابق و ننوح على حاظرنا ، ضيعنا ما تم تشييده سابقا بأيدينا.

ولعل تحليل قانون الخطر يطلعنا على نظره شموليه لحاظر التعليم .

اولا : إدارة تعليم مستبدة :

لا تبدل و لا تغير علم المنهج كاملا كما هو و كما علمناك في الجامعه دون تغيير (صبها و احقنها) في عقل الطالب انت تصب و على الطالب يحقنها في ورقة الأختبار ، و ان اردت التحسين و التغيير فأهب نفسك لحرب مع لجنة التحقيق و سيتم التدقيق على كل أوراقك و مستنداتك للبحث عن خطأ يتيح الفرصه لزجرك بعيدا و لا شك من قولت نحن أبخص المنهج ضعيف فمهمة المعلم في حال ضعف المنهج إيصال المنهج للطلاب بطرق مبتكره ليفهم الطالب المنهج لا ان يحفظ و يردد و ينتظر الاختبار كتحديد مصير لهذه السنه.

و لا شك أن الأختبارات ثقل اخر يتحمله الطالب حيث طوال الفصل الدراسي الطالب يصب المعلومات المترامية على الطالب وهو في سباق مع نفسه يحفظ هنا و هنا ليحسن كبها في ورقة الأمتحان ،

هل من الصواب تحديد مصير طالب بفصل دراسي كامل في أختبار يوم واحد و درجة الأمتحان للطالب هي الجزء الأكبر لكل منهج اليوم ٦٠ % أي ثلاث اسئله بلا إجابه من ورقة امتحان مكونه من ٦ أسئله كفيله برسوبه بالماده ، الأختبارات تجربه و تعليم و ليست حكم.

اضف إلى ذلك مدراء المدارس ٥٨ % تفوق خدمتهم ١٥ سنه ، مما يمكننا أن نطلق على هؤلاء بالخبره ، و لكن هذه الخبره أشبه بالمياه الراكده ، قليل منهم من يطلع على المستجد في علوم الإدارة الحديثه و يقرأ بعض من كتب التخصص و لا ينظرون إلى مصلحة التعليم سوى تطبيق حرفي للتعاميم دون أخذ الفروق الفرديه في الحسبان ، لو سؤل احدهم
متى أخر كتاب قرأته في تخصصك ؟
كم دورة حظرتها في مجال التخصص و غيره في السنه ؟
هل تم وضع خطه تشغيليه للمؤسسه ؟
ماهي أهداف وزارة التعليم ؟
عدم الإجابه على هذه الأسئله كفيله لمعرفة مستوى المدير الروتيني الذي لا فائده من وجوده في الإداره بإمكان أي شخص و إن لم يفقه بالإداره شيئ أن ينوب عنه فأقصى ما في الأمر طباعة التعاميم و الحرص على توقيع المعلمين خلف التعميم ، أمثال هؤلاء يتعاملون مع المؤسسه التعليميه بمحصولهم السابق الذي لم يتطور منذ زمن طويل تجاوز ١٠ سنوات فكيف تتقدم المؤسسه التعليمية بأمثالهم ، في مدارس هؤلاء تجد العنصريه القبليه النتنه ظاهره في تعاملاتهم مع المعلمين و الطلاب ، اذكر و لا أنسى في عام ١٤٣٤ تظهر العنصريه القبليه و التي لها دور كبير في تصدرنا المرتبه ١٩ في الفساد معلم من نفس قبيلة و فخذ مدير المدرسه و للأسف كان معلم صفوف أوليه للصف الثالث كثير الغياب و التأخر بحجة السفر إلى أبو ظبي لمزايين الإبل ضيع الأجيال من أجل البهائم و لم يطلع الطلاب على أي درس في المنهج ، ذهبت لمدير المدرسه و حدثته بهذا الوضع و خطورته على الطلاب و كان جواب المدير (أنا أبخص. (

تشتد أمطار غزيره في قريه و يأبى مدير المدرسه من صرف الطلاب إلا بعد مراسلة إدارة التربية و التعليم ، حتى الساعه ١٠ ص و نحتجز بسبب السيول الجارفه في منطقة بين تبوك و العلا من الساعه ١٠:٠٠ص ولم نخرج حتى الساعه ٧:٣٠ م ولا وجود لشبكة اتصال في هذه المنطقه.

اضف إلى ذلك الصلاحيات المعطاه من وزير التعليم لمدير المدرسه وهي عده ، ومنها ما سمح للمدير تقييم المعلمين لدرجة الأداء الوضيفي ، و الذي يترتب عليه نقل المعلم الخارجي ، و لا شك من الظلم الكبير الذي لحق بالمعلمين سبب تقييم المدراء بعد ان تم سحبها من المشرف التربوي لتنتقل إلى مدير المدرسه ، فالمدير إن كان هو غير كفؤ بتخصصه و بإدارته لمدرسه اليوم بحاجه إلى مواكبة القرن الواحد و العشرون كيف يقيم معلمين بنفس درجته العلميه و منهم من هم جدد في التعليم متدربين و مجتازين لأختبار تحديد المستوى حديثا ، أي حصيلتهم العلميه تفوق على ما لديه بمراحل.

عنما يطلب مدير مدرسه من المعلم على التوقيع على زيارة للتقييم و يسأل المعلم متى كانت هذه الزياره لم تزورني في الفصل منذ ثلاث سنوات ؟
تمت زيارتك من نافذة الفصل !

تتفاجئ بلوائح إرشاديه و أنشطه مدرسيه ظهرت في يوم و بشكل مفاجئ وزينت المدرسه و أخفيت العصي ، فتسمع عن زيارة وزير التعليم لمدارس المنطقه فما هذا إلا لذاك.

عندما يستخدم المعلم اللعب كوسيله للتعلم وهي الطريقه الفعاله اليوم ، يجد المعارضه الشديده من مدير المدرسه ضنن منه أن ما يفعله المعلم ضياع للوقت مطالبا العوده للطريقه التلقينيه.

و لك مدير تربيه و تعليم احد المحافظات تقدم بين يديه شكوى لخلاف وقع بين معلم و مدير مدرسه كاد أن يتقاتلان ، إذ يزكي مدير التعليم مدير المدرسه الذي تفوق الشكاوى عليه سبع ، لما لا يزكيه فإنتقاص شيئ من مدير المدرسه خلل واضح في إختيار المدراء الكفؤ مما يبين سوء تنظيم إدارة التعليم فيهمل الشكوى شهرين و إلى الأن لم ينظر في موضوع الشكوى. .

ثانيا : منهج ضعيف تلقيني:

يغيب على البعض فيضن أن المنهج هو الكتاب و هذا غير صحيح فما الكتاب إلا الوسيله التي تحقق أهداف المنهج أو المؤلفه بناء على المنهج إذا يمكننا القول بأن المنهج هو : المخرجات المطلوبه القابله للقياس ، و

للعلم الكتاب لأي منهج لا يغطي ٣٠ % من المنهج ، لهذا لا بد لإكمال ٧٠ % من المنهج عن طريق التجارب و الأنشطه و المناقشات و الأفلام لتغطية المنهج ، لهذا نجد كتب الرياضيات للمرحله المتوسطه غير عربية و السبب عدم وود كتاب يغطي على الأقل ٣٠ % من المنهج لهذا أظطر إلى ترجمة هذه الكتب الغير عربية لتغطية المنهج ، و للأسف هذه الكتب أضعف من المنهج اليوم و تكرار لتدريبات بشكل هائل أخطاء عديده جدا ، أيظاً لا بد أن نتطرق لذكر سوس المناهج التعليميه التي لا يمكن أن يستقيم المنهج التعليمي بوجودها :

١- السياسة :

كفيله المصالح السياسيه إلى بتر و إضافة بعض المعلومات و في بعض الأوقات بتر منهج و كما علمنا التاريخ من أجل المصالح السياسيه بترت و دست بعض الأحاديث النبويه ، بحجة المصلحه العلميه التي تحمل في أحشائها المصلحه السياسيه ، فلن يستطيع أي وزير كان من أن ينهض بالتعليم إن تدخلت المصالح السياسيه في عمل تغيير على المناهج إلا عند إجتياز العائق الأول المصالح السياسيه .

٢- الإقصاد :

أدنى الأمور المضحكه ما يسمى بـ (دفتر التحضير) التجاري المرافق للمعلم ، يتم توزيع دليل المعلم و الذي يحمل حل للتمارين و التحضير و الأهداف و كل ما يتعلق بالمنهج ، فيطالب المعلم بدفتر تحضير، سبب إداره مستبده و وزارة تعليم تتجاهل هذا الأمر (حج و بيع مسابيح) هو الأقرب لما ذكر .

لا شك من أن هناك نقص في المناهج و نقص في المقررات و هناك مناهج وجودها من عدمه كمنهج التربية الفنية الذي يخرج طالب مميز في الخياطه و التطريز و إن سألت احدهم عن هدف أحدى دروس الصف الثالث المتوسط النسيج قال : من أبرز أهداف هذا الدرس تعليم الطالب على الصبر !

أهكذا تعلم الطالب الصبر بضياع الوقت بتعلم النسيج ! من الصف الرابع الإبتدائي إلى الصف الثاني متوسط يكرر نفس الدرس بلا أي تغيير وهو درس الأفاريز الزخرفية ، منهج التربية الفنيه اليوم لا بد أن يقسم إلى ثلاث مناهج مستقله :

١ – التاريخ عن طريق الفن :

و فيه يتعلم الطالب على تاريخ الإسلام و التعرف على الشخصيات القيادية العظيمه في الإسلام و غرس القدواة الامعه في السماء و التي لا تنسى إن تم غرسها بهذه الطريقه برسم الشخصيات و التعبير عنها كقصص مصورة .

قبل أسبوع بالتحديد وجهة أحدى الأسئله لطلاب الصف الثاني المتوسط كنشاط خارج الدرس و من يود الفوز بجائزه قيمه على حفظ الإجابه كامله بالتفصيل ، و معك مهله أسبوع كامل لحفظها و كان السؤال

س١ / من هو نور الدين زنكي ؟ و أذكر نبذه عن حياته ؟ ومتى توفي ؟

س٢ / من هو صلاح الدين الأيوبي ؟ و أذكر نبذه عن حياته ؟

و للأسف جميع الطلاب لم يتعرفوا على هذه الشخصيات لا من قريب و لا من بعيد ، إلا طالب واحد كان مميزا من بينهم و مميزاً أيظا في إجابته فقال : نور الدين زنكي ربما هو شقيق والد محمّد نور لاعب نادي الإتحاد ، فأبتسمة لأنني ضننت أنه يمازحني ، فالحمد لله أنا أفتح المجال للطلاب بمناقشه و المزاح ذو الحدود لا مانع ، و لكن للأسف أن الطالب كان يتحدث بكل جديه و الطلاب كذلك كان يتوقعون مني أن أصفق لإجابته المميزه .

و أذكر قبل ثلاث سنوات في أحدى مدارس مكه المكرمة أثناء تصحيح أمتحان مادة التربية الإسلامية شدني سؤال ضعيف الصيغه و إجابة أضعف إلى درجه أنها محزنه و تشوقة لرؤية هذا الطالب بنفس كان السؤال :

السؤال : ما جزاء من أتقى الله عزوجل و أتبع سنة نبيه محمّد ﷺ ؟

الإجابة : الجنة و بئس المصير .

يا بني ما بعد الجنة بؤس و القرب من الله عزوجل ، لا نقف هنا كثير لعل رهبة الأمتحان التي نحن من تسببها جعلته يقع في خطأه .

٢ – التذوق الفني :

لا بد ان يتعلم الطالب كيف يحلل و يفسر ليتمكن من رؤية العمل بالشكل الصحيح و بالطريقه التي يريد الفنان إيصالها ، و ليطور الإنسان من نفسه و يضيف ما هو جديد من نقد و تحليل و مقارنه ، فالنقد تطور و رقي وتقدم حضاريا و ثقافياً من خلال الأرتقاء بذوق الإنسان .

قله هم من يقفون صامتين أمام لوحه لأكثر من ١٥ دقيقه فالأغلب يمر على اللوحه مرور المسافر ، فينتهي من زيارة المعرض في ١٥ دقيقه ، بينما في الغرب ممن يدرس منهج التذوق الفني في المدارس مثل سويسرا تجد أحدهم يقف أمام اللوحه ١٥ دقيقه او تزيد حتى يأخذك الفضول لسؤاله ماذا ترى باللوحه ؟

٣ – الرسم :

عندما نربط المنهج بطريقة الحلقة في مناهج التربية الفنية سيتم غرس الشخصيات الإسلامية لدى الطالب بربطها بمنج الرسم بحيث يتلقى الطالب في الدرس الأول أحدى أبرز شخصيات الإسلام و في منهج التذوق الفني زيارة للمتحف النبوي في مكه المكرمه و في منهج الرسم رسم معلم أو حادثه وقعت لنفس الشخصيه ، هذه الطريقه التي يستفاد منها بالشكل الصحيح في تقسيم المنهج العقيم التربية الفنية

كما حرم الطلاب من الكثير بغياب منهج مهارات الحياه :

الذي يعلم الطالب القياده و الإدارة و بناء العلاقات و تعليم طلابنا فن السؤال و كيف يوصل مهاراته و افكاره بإقناع و كيف يتعامل مع الإنحرافات كيف يميز الصح و الخطأ في وجوده هذه الضوضاء من حوله لا شك بأن عدد كبير ممن شاهد مقطع فيديو قد أنتشر مسبقا لأحد طلاب المرحله المتوسطه في العاصمه الرياض ، بعد زيارة الطلاب لهيئة السياحه و الأثار و كان سمو أمير منطقة الرياض متواجدا في ذلك الوقت في، فسأل المذيع الطلاب بعد أن أنهت جولتهم

السؤال : لماذا جئتم إلى هيئة السياحه و الأثار تحديداً و ما لفت نظركم في التدشين ؟

الإجابة بالعاميه : شفنا الأمير و كان زين و كان متواضع فينا و كان لابس ثوب و سلم علينا .

هذه إجابة طالب متدرب على فن السؤال و جيد على الأقل في إيصال مهاراته و أفكاره بإقناع ، للأسف كانت الإجابة محزنه أكثر مما هو مضحكه يا وزارة التعليم أهذه المخرجات التي ستبني و تنهض بالأمه !

الجزء الأكبر تتحمله وزارة التعليم و فقدان منهج مهارة الحياه كفيل لترى ما هو أكثر سوء من هذا ، و بإمكان من أراد العوده للموقع youtube و كتابة في البحث (كان لابس ثوب وسلم علينا) .

الأن عد إلى مناهجنا الحالية ، و أنظر هل المناهج مترابطه مع بعضها البعض بشكل مكمل ، هل التربية الإسلامية تدخل في جميع المناهج ، هل تغرس العقيد أم تلقن و تحفظ و تنسى بعد تفريغها في ورقة الإمتحان ، مناهجنا للأسف تستخدم طريقة التسلسل بمعنى اليوم في مادة العلوم تعرف الطلاب على كوكب المخريخ و تعرف الطلاب على تضاريسه و الدرس الثاني تعرف الطلاب على كوكب عطارد و تعرف على تضاريسه و الدرس الثالث كوكب جديد و الرابع و هكذا ، السؤال الأن :

هل تتوقع من الطالب عند سؤال عن المريخ يجيب ؟

منالمؤكد أن معلومات الدرس الأول قد تبخرت و لن يعود إليها إلا عند إقتراب الأمتحانات ليعيد حفظها و ليفرغها في ورقة الأمتحان و يجتاز هذه المرحله بلا فائده مما سبق .

سابقاً في إستراتيجية تعليم روسيا في منهجي العلوم و الرياضيات ليس من المهم متابة المعادله الكيميائيه ذاتها بل يكفي أن يستوعبوا الفكره المحوريه و عندما يحين وقت هذه المعلومات النظريه فسوف يسترجعون ما شاهدوه تطبيقيا و هذا هو منهجهم في أسلوب التدريس و تطور مع حرصهم على الأجيال إلى أن أصبحت المناهج العملية تدرس بطريقه عجيبه و نظر أمثله بسيطه مثل :

١ – منهج الرياضيات : هناك ورشة عمل خاصه لمنهج الرياضيات فيه يوزع الطلاب مجموعات و يطلب من كل مجموعه على مجسم لمبنى معماري أو عمل جسر على سطح البحر و من خلال أخذ الأبعاد للمبنى يضطر الطالب للتعامل مع جدول الضرب و القسمه و إلخ..

٢ – منهج العلوم : ورشة عمل خاصه لمنهج العلوم منها يتعلم الطالب كيف يحلل جريمة ما مستخدمة بعض المواد الكيميائيه للكشف عن أجزاء الدماء المتناثره و تحليل بعض أدوات الجريمه و التي من خلالها يطلع على الكثير من أدوات العلوم .

هذا هو المنهج الروسي اليوم ، ومع شديد الأسف نحن إلى الأن مدارس عديده لا توجد بها ورشة للتربية الفنيه .

كما تفتقد مدارسنا منهج الحفاظ على البئة و لنطلق عليه (البيئه من حولنا) :

لا تكاد تخلوا مدرسه من الكتابات و العبارات المزعج على الجدران و في دورات المياه ، و فصول الطلاب الملونه بأقلام الحبر و طاولات الطلاب منها المحفور بالفرجار و منها من كتب عليها قصة حياته المدرسه بحاجه إلى تدريس منهج البيئه و الذي يعلم الطالب الحفظاظ على البئه و التذوق الجمالي للمدينه و المضار المترتبه على رمي القطع البلاستيكيه التي لا تتحلل ، البحر و النفايات المزعجه ، الذكريات المدونه على جدار المدرسه و الجار و لم تترك دورات المياة في المحطات و المدرسه ، جدار المدرسه و بوح طلابها بالخط العريض هذا يشتم و هذا يتغزل و هذا يكتب تاريخ أفتتاح أول من كتب على الجدار ، حتى في الطريق لا بد أن تتوقع في أي لحظه باقي نفايات من أمامك ترمى .

عندما تأكل البهائم الطعام في البريه ، قد يختلط الكيس البلاستيكي مع الطعام و تبتلعه البهيمه ، مما يسبب لها أنسداد في الأمعاء و الحلق و لا تستطيع إخراج الفلات أجلكم الله ، فتنتفخ حتى تموت ، إلا بإجراء عمليه للبهيمه لتخليصها من هذا الكيس البلاستيكي ، وفي البحر نفس المشكله بسبب رمي النفايات على الشاطئ . ربما يقول البعض تحدثنا عن هذا في المدرسه في حصص النشاط و في عمل لافتات توجيهيه للطلاب و هذا يفي بالغرض ، لا التوعيه ليست فعاله بالشكل المطلوب في هذا الموقف ، فنحن بحاجه إلى منهج صحيح يدرس ، و عقوبات لكل من يتجرأ على رمي عود خشبي للأسنان .

ثالثا : معلم ضعيف غير متمكن:

نعم منهاجنا ضعيفه و لا تسمح للمعلم بالتدريس بالشكل الصحيح و لكن المعلم الناجح هو الذي يستطيع إيصال المنهج للطلاب و إن كان الكتاب ضعيف ، و لكن للأسف بأن منتسبين كليات التربية او كليات المعلمين سابقا كانوا ممن لم تسمح نسبهم التراكمية دخولهم قسم الطب او قسم الهندسه يتم تحويلهم إلى الكليات التربوية ليتخرج أحدهم معلم . أي المعلمين الذي تخرجهم الجامعات في الغالب من لم يستطيع دخول رغبته الأولى ، لهذا نسبه كبيره من المعلمين ضعفاء في التدريس لأنه غير محب لمهنة التعليم .

بالإضافه إلى غياب تدريب المعلمين الإعداد الجيد للمعلمين و الضغوطات التي يواجهها المعلم من قبل قرارات تعليمية ، لو تم رفع رواتب الملعمين بحيث يكون راتب المعلم كما يستحق و رفع نسبة قبول الكليات التربوية لترى الكم الهائل من المتقدمين ذوق النسبه العاليه و الكفاءات .

أضف إلى ذلك معلمين الروضه و الصفوف الأولية للمرحله الإبتدائية ينقصهم الكثير في كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال ، لذا يفضل أن يكون المعلم حاصل على درجة الماجستير و تعديل راتب أعلى من راتب معلم المراحل المختلفه هكذا هي أستراتيجية ألمانيا و و أمريكا مع المعلمين .

ذكر بأن وزير التعليم عزام الدخيل أقر تفريغ المعلمين الذي خدمتهم تفوق عشر سنوات للتدريب مدة فصل دراسي كامل ، وكأن العلم لا يتطور إلا كل عشر سنوات ، في أمريكا هناك ما يسمى رخصة تعليم و التي يقوم بتجديدها المعلم كل سنتين و هي كأختبار للمعلم هل يقرأ المعلم في تخصصه خلال هذه السنتين هلى أطلع على العلم الحديث و المستجد في تخصصه ماهي الدورات التي كان حريص على أخذها ليحددوا مستوى المعلم و هناك رخصه تعليمية للأبد و هذه الرخصه تعطى لمن تجاوز التقييم بإمتياز لأكثر من سبع مرات متتاليه و بخدمه تفوق عشر سنوات ، هكذا تطور المعلمين و تجعل التنافس على التعليم و على دخول الكليات التربويه لا جعلها ثانويه .

اليوم المعلم بالكاد أن يكون مشارك في تراجع التعليم و تخلف أبنائنا ، لا يجيد إلا دخوله القوي للحصه و أرتفاع صراخه في وجه طلابه ، أيها المعلم أهملتك وزارة التعليم و اليوم أنت أحد أسباب سقوط التعليم في بلدنا الغالي .

رابعا : طالب بلا هدف :

قبل دخول الطالب للمدرسه ، يسأله والديه عندما تكبر ماذا تريد أن تكون ؟

غالبا ما تكون الإجابه مرتبطه بإعجابه بوالده و ممنته أو ممنته مرتبطه ببطل رسوم متحركه كأن يحب الطيران ، الطفل في هذه المرحبله كثير ما يوجه الأسئله و التي مصدرها الأكتشاف و التحليل ، نسبة إبداع الطفل في هذا العمر قد تصر إلى ٧,٠ و هي نسبه ممتازه ، فيها يسأل الطفل سؤالين لن يتجاوزها

السؤال الأول : كيف جاء الله عزوجل ؟

السؤال الثاني : كيف جأت و كيف ولدت ؟

و عندما يدخل الطفل إلى المدرسه غالبا ما ينخفض معدل الإبداع لدى الطفل و السبب المعلم ، فإن الطفل في الغالب سيواجه معلم مستبد ، أخفض صوتك و أجلس بأدب و عند سماعي أحد لثلاثه لا أسمع نفس ، و إن أراد الطفل السؤال يجبه المعلم بصراخ اصمت ، هذا ما شاهدته بنفسي ليس الصف الأول الإبتدائي إنما هذا ما يتعرض له الطالب في جميع المراحل ، كيف للطالب أن يتعلم و هذا معلمه و هذا منهجه (وين ما تطقها عوجاء) لذا الطالب لا يعرف يحلل و و لا لديه علم كيف يوصل أفكاره بإقناع ، فمن المؤكد بأن يتخرج من المرحله الثانويه ليس لديه أدنى خلفيه كيف يؤلف كتيب على الأقل ، و لن يتعلم إلا إن بحث بنفسه ليطور من نفسه ، و إن كان بعض شبابنا غير متفرغ للقراءة ، فقد كرس نفسه للتفحيط و تصوير و نشر مقاطع الفيديو الكوميديه على الواتس اب و مواقع التواصل الإجتماعي ، لهذا من كان حلمه الطيران شبثه القدر في الأرض و تدور حلقة تعليمنا إلى اليوم دون تغيير حتى أستمرطلابنا بلا هدف حقيقي و غير قابل للقياس ..

أضف إلى ذلك صدمة الطالب النفسيه من مدارس مستأجره و فصول مكتضه بالطلاب حتى البعض منها متعطل التكييف بيئه تعليميه غير مهيئه ، يعود الطالب للمنزل فيتصفح الصحف و المنتديات و يروح عن نفسه ببعض الألعاب عن طريق الآي باد و عند دوام الطفل للمدرسه في اليوم التالي يصدم بمدرسه لا تتعامل إلا بالأوراق اي تراجع هذا اي المواكبه في القرن الواحد و العشرين ، لا وجود لوحدات صحيه مهيئه بالكامل داخل المدرسه ، و لا وجود حتى لأبسطها ورش العمل ، و عفوة الطالب جراء الدوام الروتيني منذ بدء الحصص الدراسيه المتأخره

كنا في السابق نجتهد في إبتكار طرق حديثه للتعلم ، كان الإمام أبو حنيفه في حلقاته يطرح مسأله لتلاميذه و يترك لهم النقاش وهو مستمع فكان تلاميذه يجتهدون في البحث عن الإجابه هذا يستشهد بآيه من القرآن و هذا يوضح الجانب الآخر من المسأله و هذا يرد عليه يدلوا كل منهما بدلوه و يطرح كل منهما حجته ، حتى يأخذ التلاميذ يومين أو ثلاثه في مسأله واحده ، و عند إنتهائهم يصحح لهذا و يثني على هذا و يذكر لذاك أن الحديث ضعيف حتى أصبح من تلاميذه علماء ، هذه هي المنهجيه الحره التي تدعي الطالب لأن يستعمل عقله .

يقول الدكتور سلمان العوده في برنامجه وسم – تعرف أحد : في التعليم الذي يرضع النسبه الكبرى من ثدي الوطن ، لا يمكن لفلذة كبدك أن يتربى على كرسي لائق إلا أن تبحث عن كلمة تعرف أحد .
كل مسؤول بالتعليم يعدنا بتغيير ما وعدنا به السابقون و تعلوا وعودهم حول ثلاثة مواضيع :

١- تغيير المباني المستأجره و ترميم المباني الحكوميه للمدارس :

في جده فقط أكثر من ٤٥ % من المدارس مستأجره مكتضه بالطلاب أي بالفصل الواحد يتجاوز العدد ٣٥ طالب ، ولم يتم التغيير للوضع الحالي شيئ ، و باقي مناطق و محافظات المملكه لا يقل الوضع سوء فقد وصلت نسبة المدارس المستأجره في المملكه تفوق ٦٩ % ، أي نحن بحاجه إلى أكثر من ٣٥٠٠ مدرسه جديده ، بمواصفات المدارس الحديثه و ليس مجرد ساحه لترويح الطلاب و فصول بل بحاجه إلى مدارس نموذجيه فيها الفصول – و ورش العمل – الملاعب الرياضيه – المسرح – الوحده الصحيه – بعض الخدمات الخارجية أي مدرسه تحبب الطالب بالمدرسه .

أما المدارس الحكومية الحاليه فقط تم الإنتهاء من احدى المدارس الإبتدائية للبنات في منطقة المدينه المنورة في محافظة خيبر – اللحن و التي تصدعت مبانيها و أنهار سقفها على المعلمات و الطالبات و هرب الطالبات حتى و صلت أحدهم إلى الطريق و تعرضت لحادث ، أي مدارس هذه إن أجتهدوا للبناء أساؤوا أختيار شركة البناء أو المقاولين .

٢- تصحيح وضع النقل الخارجي للمعلمين :

تم عقد اجتماعات و إنشاء ورش عمل و تم عمل أستبيان و سنرى ، كيف ستعمل آلية النقل الخارجي الجديده لعام ١٤٣٧ – ١٤٣٨ هـ

٣- تصحيح المناهج التعليمية :

لم يتم تصحيح المناهج و لم يتم تغيير شيئ ، و الحال يزداد سوء ، و المقال حول موضوع المناهج و كيف ينهار التعليم الذي يكبت الطالب و لا يتعلم الطالب إلا مهارة الحفظ لا يعلم الطالب كيف يتعلم و يسأل و كيف يحلل و كيف يتسع بالعلم وحده و كيف يوصل مهاراته و أفكاره بإقناع و كيف يكتب و يؤلف كتيب و كيف يناقش .

لا يهم كم اجتماع انشئ وكم ورشة عمل أقيمة و كم قرارا صدر ، نحن نبحث عن نتائج ارجوكم يكفي ضياع للأجيال ، لننهض بالتعليم من جديد ، لما لا تتاح الفرصه للمعلمين بتقديم الإقتراحات بالشكل الفعال و ليس كما هو عليه الأن فقد أرسلت إقتراح و زملائي كمساهمه لتطوير التعليم على إيميل معالي الوزير الشخصي و لم يأتي الرد و على منصت تواصل لوزارة التعليم و الذي خصصها معاليه لإستقبال الإقتراحات ، و كان من ضمن البيانات التي لا بد من تعبئتها هل الطلب شخصي ؟
كان الجواب بنعم لأن الإقتراح مقدم لمعالي الوزير و لكن للأسف يرد مكتب معاليه برفض مكتب معاليه إستقبال الإقتراحات و طلب إختيار الجهة الصحيحه !

بقلم : أحمد عوده سليمان الحنيني